لقاء «ر م ع» مشروع تبرورة لـ « الصباح »:

الأشغال «محلّك سر» لأن المطبات عديدة

صفاقس -الصباح

يعتبر مشروع " تبرورة " بصفاقس احد اكبر المشاريع المثيرة للجدل والمتابعة والاهتمام من قبل أهالي الجهة منذ سنوات،بالنظر إلى ضخامة المشروع وكبر مساحته والانتظارات والآمال المعلقة عليه لإقامة علاقة جديدة بين مكونات المدينة ومصالحة سكانها مع البحر ومع السواحل الشمالية للمدينة، التي عانت لعقود طويلة من التلوث،وقد ظلت عديد المعطيات غامضة بذهن سكان مدينة صفاقس ومحل تساؤل.

متى يشرع في الاستغلال والاستثمار؟ لماذا ظل المشروع معطلا؟ ما هي الصعوبات التي تحول دون التقدم في استغلال الرصيد العقاري الجديد في الجهة الشمالية للمدينة؟.

" الصباح" التقت الرئيس المدير العام لمشروع " تبرورة " وحاورته حول هذه المواضيع والتساؤلات.

محمد قويدر

يقول الرئيس المدير العام الاستاذ محمد قويدر في تعريفه بمشروع "تبرورة" بانه مشروع بيئي انجز في مرحلتين تمثلت الأولى في ازالة التلوث،وأكداس مادة " الفوسفوجيبس " واستصلاح السواحل، قصد تحقيق المصالحة بين المدينة والبحر،وقد تم توفير 420هكتارا على طول 6 كلم وذلك بكلفة 140 مليون دينار، وانجزت الاشغال بين اوت 2006 ومارس 2012 لتنطلق اثر ذلك المرحلة الثانية وهي مرحلة الاعداد والمتعلقة بالتهيئة والتعمير للمساحة التي تم توفيرها على حساب البحر بهدف تطوير المدينة لتكون قطبا تنمويا واقتصاديا واجتماعيا وخدماتيا متوسطيا وخلق فضاءات ترفيه وسكن جديدة وعصرية بما يوفر مواطن شغل حديثة وإضافية.

مشاورات وتوصيات

ولتحقيق جميع هذه الأهداف أفاد الاستاذ محمد قويدر، انه وقع تنظيم العديد من الملتقيات وجلسات الحوار، والمشاورات مع مكونات المجتمع المدني سنة 2012 لبلورة تصور مشترك، يخص كيفية استغلال هذه المساحات الجديدة،في الضاحية الشمالية للمدينة،وقد عرضت هذه التصورات والتوصيات ومجمل الافكار على انظار ثلاث جلسات عمل وزارية انتظمت بين ماي 2013 ونوفمبر 2014 انبثقت عنها مجموعة من القرارات والتوصيات تتعلق باندماجية المشروع مع محيطه العمراني والبيئي والاقتصادي،خاصة ما يتعلق بتحقيق المصالحة بين وسط المدينة والمشروع وذلك من خلال الاتفاق على الربط بينهما بفتح شارع علي البلهوان وشارع بورقيبة على مشروع "تبرورة " مباشرة وبناء محطة عصرية للنقل الحديدي متعددة الأنماط والاستخدامات، مضيفا أن شركة استصلاح وتهيئة السواحل الشمالية المعروفة بشركة " تبرورة " قد انطلقت في تقديم تصورات مختلفة وفرضيات انجاز المشروع بالشراكة بين القطاعين العام والخاص،على غرار مشروع بحيرة تونس،وقد توفقت في ذلك من خلال عرض المشروع يوم 8 سبتمبر 2014 ضمن اشغال المؤتمر الدولي للاستثمار في " تونس الديمقراطية الناشئة " من بين اربعة مشاريع معروضة للانجاز بين القطاعين العمومي والخاص، وتبين ان ذلك هو السبيل الانجع والأكثر نجاحا لتحقيق الأهداف التنموية المرجوة من المشروع وعدم الحياد عنها.

وأفاد الرئيس المدير العام محمد قويدر،انه بالتوازي مع ذلك فقد شرعت الشركة منذ اكتوبر 2014في اعداد مثال التهيئة التفصيلي لكامل المنطقة وهو عمل هام حيث سيتم رسم المثال التنفيذي والتطبيقي لما سيتم برمجته من مشاريع بالمنطقة المهيأة الآن والجاهزة للاستغلال وينتظر ان يتم الانتهاء من انجاز هذا الرسم التنفيذي نهاية 2015 وهي آخر مرحلة في الدراسات قبل الانطلاق في إقامة البنية التحتية الداخلية والخارجية مؤكدا انه لا يمكن دون مثال تهيئة تفصيلي مصادق عليه من قبل جميع المصالح المعنية الحديث عن استثمار بالمنطقة لأن ذلك هو الخطوة العاجلة والأكيدة في هذه المرحلة التي يتوقع لها بان لا تتجاوز السنة الواحدة.

عدم المصالحة بين وسط المدينة والمشروع يعيق فرص الاستثمار

صعوبات

وبخصوص نوعية الصعوبات التي تعترض القائمين على مشروع " تبرورة " وتحول دون المرور الى مرحلة الاستغلال والاستثمار،ذكر لنا الرئيس المدير العام للمشروع انه رغم وجود حوالي 7 قرارات وزارية انطلقت الشركة بالتنسيق مع وزارة التجهيز في تنفيذها وتخص تهيئة مصبات الاودية بما قيمته 4.5 مليون دينار،فان عدة اشكاليات وصعوبات مازالت قائمة وأساسا منها ما يخص المصالحة بين وسط المدينة والمشروع اذ ظل موضوع الربط بينهما وإزالة التلوث بمحيط الميناء ومما يعرف بالمنطقة الفسفاطية ظل موضوعا على حاله ويراوح مكانه وهو ما يقلل من فرص جلب المستثمرين علما انه لم يتم تحديد روزنامة من قبل الجهات المعنية لتذليل هذه الصعوبات واعتمادها عند عرض المشروع على الراغبين في الإنشاء والتعمير والاستثمار.

ويرى قويدر في هذا السياق، ان المطلوب اليوم والعاجل هو وضع برنامج زمني مفصل ومدقق من قبل وزارة الصناعة والنقل لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في الاجال المحددة معتبرا ان المشكل الرئيسي للانطلاق في اعداد المرحلة الثانية هو مشكل اداري يتعلق بتحديد الدولة وإعلانها عن كيفية انجاز المشروع وهي الشراكة بين القطاعين العام والخاص،مشيرا الى أن ادارة الشركة قد طلبت في عديد المناسبات عقد مجلس وزاري في اقرب الاجال وإعطاء المسألة الاولوية التي تستحقها للتسريع في بلورة استراتيجية واضحة للبحث عن مستثمرين،وإعداد جدول زمني لذلك خاصة بعد فترة التعطيل التي عرفها من قبل بعض الاطراف لمدة قاربت السنتين.

البنك الأوروبي ينتظر غلق «السياب» لتمويل الدراسات الفنية للساحل الجنوبي

اهتمام دولي وتوسيم

وبيّن محمد قويدر ان مشروع " تبرورة " يحظى باهتمام دولي وخارجي كبير خاصة من قبل مصالح الاتحاد من اجل المتوسط الذي يضم 43 دولة متوسطية من بينها تونس من خلال توسيمه بعلامة الإتحاد التي تعتبر ضمانا لتوفير الاعتمادات المادية اللازمة للمشروع،وقد وقع اختياره من قبل مصالح الاتحاد ضمن المشاريع الحضارية المندمجة كمشروع نموذجي لتوفير الإحاطة الفنية في حدود 500 الف اورو.

غلق « السياب »

وبخصوص الساحل الجنوبي لمدينة صفاقس وما يتعلق بازالة مصنع " السياب " الذي ظل قائما رغم قرار الغلق الصادر بشأنه سنة 2011 ولم ينفذ الى الان ،ذكر لنا الاستاذ قويدر، انه بعد ان تم تكليف الشركة بإعداد الدراسات التنفيذية لإزالة التلوث بالساحل الجنوبي الممتد من الميناء التجاري الى غاية منطقة طينة الاثرية وعلى طول 18 كلم من السواحل وعلى مساحة هكتار بما في ذلك " السياب" فقد تم تكوين لجنة قيادة تضم كل الاطراف المعنية والوزارات ذات العلاقة المباشرة وتم توجيه العديد من المراسلات من قبل وزارة التنمية الى مصالح البنك الاوروبي للاستثمار قصد توفير الاعتمادات المقدرة بحوالي 4 مليون دينار غير انه تعذر على البنك توفير التمويل لهذه الدراسة بسبب عدم غلق مصنع " السياب " الى الان،لذلك طلبنا تمويل هذه الدراسات من الدولة التونسية بالتنسيق مع مصالح وزارة التجهيز والتهيئة الترابية،مشيرا الى أن المجتمع المدني في الجهة مطالب بالتعامل بايجابية مع المشروعين الشمالي والجنوبي بتقديم الافكار والمقترحات والتصورات قصد التسريع في الدخول في مراحل الاستثمار.

حاوره: الحبيب بن دبابيس